

السيدة نفيسة رضي الله عنها

قبرها ، ويأتون إليه من بلاد متعدّدة ، يصلّون ويذكرون ويدعون([499]). وقد كانت وفاة السيّدة الصالحة كريمة الدارين في عهد ولاية عبداً بن السري بن الحكم الذي بايعه الجند في يوم 9 شعبان سنة ستة ومائتين ، في اليوم التالي لوفاة أخيه محمد بن السري أمير مصر. وكان السري وبنوه الأُمراء يجيئون السيّدة نفيسة رضي الله عنها ويعظّمونها ، فأمر عبداً بأن يُبنى لها مقام على قبرها([500]) ؛ إعلماً لعلو شأنها ، وآيةً على رفعة قدرها ، وإظهاراً لجلالها. وكان بناء ذلك المقام عقب وفاتها سنة ثمان ومائتين ، وفي ولاية الحافظ لدين الله([501]) ؛ أبي الميمون عبدالمجيد ابن الأمير أبي القاسم محمد ابن الخليفة المستنصر بالله الذي ولي الخلافة سنة أربع وعشرين وخمسة ، ومكث في خلافته إلى سنة أربع وأربعين وخمسة ، وقد أمر ببناء قبّة على قبرها الشريف ، وبناء مدفن للفاطميّين بجوارها من الجهة الغربية. وقد أخذ الكثيرون في بناء القبور لهم ولذويهم حول ضريح السيّدة نفيسة رضي الله عنها ؛ تبرّكاً بجوارها. وكان مكتوباً على باب المقام هذان البيتان ، وهما من قول الإمام الشافعي(رضي الله عنه): يا آل بيت رسول الله حبّكمو *** فرض من الله في القرآن أنزله يكفيكمو من عظم القدر أنكمو *** من لم يصلّ عليكم لا صلاة له([502])